(284) ﷲ الذي أخزاك، فرفع رأسه. فقال: إنما أخزى اﷲ عبدا ابن أم عبد لمن الدين؟ ولمن الملك، ويلك؟ قلت: ﷲ ولرسوله وإني قاتلك ووضعت رجلي على عنقه، فقال: لقد ارتقيت مرتقا صعبا يا رويعي الغنم أما إنه ليس شيء أشد من قتلك إياي في هذا اليوم ألا يتولى قتلي رجل من المطلبيين أو رجل من الأحلاف، فانقلعت بيضة كانت على رأسه فقتلته وأخذت رأسه وجئت به إلى رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) فقلت: يا رسول اﷲ البشرى هذا رأس أبي جهل بن هشام. فسجد ﷲ شكرا. وأسر أبو بشر الأنصاري العباس بن عبد المطلب، وعقيل بن أبي طالب، وجاء بهما إلى رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم). فقال له (صلى اﷲ عليه وآله وسلم): هل أعانك عليهما أحد؟ قال: نعم رجل عليه ثياب بيض. فقال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم): ذاك من الملائكة، ثم قال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم) للعباس: أفد نفسك وابن أخيك، فقال: يا رسول اﷲ قد كنت أسلمت، ولكن القوم استكرهوني، فقال رسول اﷲ: اﷲ أعلم بإسلامك إن يكن ما تذكر حقا فاﷲ يجزيك عليه، فأما ظاهر أمرك فقد كنت علينا، ثم قال: يا عباس إنكم خاصمتم اﷲ فخصمكم، ثم قال: أفد نفسك وابن أخيك، وقد كان العباس أخذ معه أربعين اوقية من ذهب فغنمها رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله)، فلما قال رسول اﷲ للعباس: أفد نفسك قال يارسول اﷲ أحسبها من فدائي، فقال رسول اﷲ (صلى اﷲ عليه وآله وسلم): لا، ذاك شيء أعطانا اﷲ منك، فأفد نفسك وابن أخيك، فقال العباس: فليس لي مال غير الذي ذهب مني، قال: بلى المال الذي خلفته عند أم الفضل بمكة، وقلت لها: إن حدث علي حدث فاقسموه بينكم، فقال له: أتتركني وأنا أسأل الناس بكفي؟ فأنزل اﷲ على رسوله في ذلك (يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسرى إن يعلم اﷲ في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم واﷲ غفور رحيم).